الرَّاحِلُونَ مِنْ

رُوَّادِ الإِعْلَامِ

فِي المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

محاضرة من جزأين

د. عَبْدُ الرَّحْمَنِ الشُّبَيْلِي

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

ح عبدالرحمن بن صالح الشبيلي؛ ١٤٢٩ هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشبيلي، عبدالرحمن بن صالح

الراحلون من رواد الإعلام في المملكة العربية السعودية في ٨٥ عاماً./ عبدالرحمن بن صالح الشبيلي.- الرياض، ١٤٢٩هـ.

٥٦ ص، ١٧ X ٢٤ سم

ردمك: ٦ ـ ٠٢٢٧ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ ـ الإعلام ـ السعودية ـ تراجم أ. العنوان

ديوي ٥, ٩٢٠ ١٧٨٠/ ١٤٢٩

رقم الإيداع: ١٧٨٠/ ١٤٢٩

ردمك: ٦ ـ ٠٢٢٧ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾

[النحل: ٨٩]



الملك عبدالعزيز مع بعض أنجاله ، ويوسف ياسين (يسار الصورة)

الجـزء الأول(*)

راحلون قبل إنشاء وزارة الإعلام (١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م)

(*) ألقي في ندوة الوفاء (ندوة عبدالعزيز الرفاعي) بمنزل أحمد محمد باجنيد بالرياض، مساء الخميس ٧/ ٤/ ١٤٢٧هـ (٤/ ٥/ ٢٠٠٦م)، ونشر في المجلة الثقافية (ملحق الجزيرة) العدد (١٥٣) في ١٧/ ٤/ ١٤٢٧هـ (١٥/ ٥/ ٢٠٠٦م) والعدد الأسبوعي اللاحق له.



عبدالله بلخير ، سكرتيراً ومترجماً للملك سعود

مقدمـــة:

كنت قبل أن تأتيني هذه الدعوة الكريمة من راعي (**ندوة الوفاء**) الأستاذ أحمد محمد باجنيد، تلقيت اتصالاً من أحد الأصدقاء، يذكّر بأحد الإعلاميين الرواد الذين لم يخلد تاريخهم، فآليت على نفسي أن أخصص الحديث في ندوة الوفاء، ليكون تسديداً لبعض حقوق هؤلاء السلف، الذين مهّدوا لنا الطريق، وأضاءوا لنا الدرب، وقدموا للمهنة من الصبر والمعاناة الشيء الكثير، حتى وصل الإعلام الوطني بكل فروعه، المقروءة والمسموعة والمرئية، المحلية منها والمهاجرة، إلى ما هو عليه اليوم من مكانة وانتشار.

وأعني بالريادة في هذه المشاركة، الدور البارز، وربما غير المسبوق، الذي بقي تأثيره، على النحو الذي ستوضح هذه المحاضرة مكمنه عند كل شخصية يرد ذكرها.

وطبيعي أن تواجه من يتصدى لبحث جديد في فكرته ـ كهذا الموضوع ـ إشكالية تحديد الإطارين الزمني والموضوعي لبحثه، فرأيت أن ينحصر الحديث ـ زمنياً ـ في جزئه الأول هذا، في مجموعة الأوائل من الإعلاميين الذين عُرفوا وتُوفوا قبل تحويل مديرية الإذاعة والصحافة والنشر في عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) إلى وزارة، مؤملاً أن

أتمكن من إكمال الجزء الثاني في محاضرة قادمة بإذن الله، وهو ما يعني أن كل جزء سيغطي أربعة عقود أو أكثر.

إن من المعروف أن البداية الفعلية للإعلام السعودي، تؤرخ مع دخول إقليم الحجاز في الدولة السعودية الحاضرة (١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م) حينما صدرت الجريدة الرسمية (أم القرى)، غير أن جذور هذه البداية تمتد إلى مطلع القرن الهجري الرابع عشر (١٣٠٠هـ - ١٨٨٣م) بجلب أول مطبعة إلى الحجاز، وبالتالي فإن العنوان والموضوع يقتضيان أن نشمل نماذج من أسماء بعض الرواد الذين مارسوا المهنة منذ تلك الحقبة، بمن فيهم بعض أولئك الذين احترفوا النشر والطباعة والصحافة خارج حدود هذا الوطن.

أما بالنسبة للإطار الموضوعي، الذي وجدت نفسي معه أمام قوائم طويلة من الرواد، فقد آثرت أن أنتقي منهم من لهم - في تقديري - دور متميز في مفهوم الريادة، خاصة وأن من الصعب الإحاطة في مثل هذا الحيّز بكل الأسماء.

وسيلاحظ المطلع على منهج هذه المحاضرة، أن الالتزام بهذين الإطارين، الزمني والموضوعي، قد أخرج مجموعة من أبرز رواد الإعلام، الذين يتوقع ذكرهم من أن يشملهم الذكر في هذا الجزء

الأول، ذلك أن أسماء مثل محمد صالح نصيف أو حمزة غوث أو عثمان حافظ أو عبدالقدوس الأنصاري أو حمد الجاسر قد عُمّروا، رحمهم الله، حتى ما بعد تأسيس وزارة الإعلام، وبالتالي فقد أصبحوا محسوبين على الجزء الثاني، وبالإضافة إلى ذلك، يصعب الادعاء بالإحاطة بكل الرواد مهما بلغت قدرة المحاضر وشمولية المحاضرة ودقتها.

ولقد توقفت عند كيفية استعراض تراجم هؤلاء الأعلام، فهل يكون مجملاً أم مفصلاً؟، وهل يكون وفق التسلسل الزمني لتلك الحقبة، أم وفق الموضوع؟ فاخترت، مراعاة للإيجاز، أن يأتي الحديث مجملاً، مع تقسيم مجموعات هؤلاء الرواد الراحلين ـ في هذا الجزء من المحاضرة ـ إلى عناوين هي:

١ ـ الإعلام المهاجر.
٢ ـ فنون الطباعة المبكرة.
٣ ـ المكتبات والنشر.
٤ ـ الصحافة العثمانية والهاشمية في الحجاز.
٥ ـ مراقبة المطبوعات.
٦ ـ الصحافة السعودية.
٧ ـ الإعلام الخارجي.
٨ ـ الإذاعة السعودية.

١ ـ رواد الإعلام المهاجر:

عرف التاريخ المبكر لإعلام هذه البلاد مجموعة من رواد الصحافة والطباعة والنشر، الذين هاجروا مطلع القرن الماضي، إلى مصر وبلاد الشام والعراق وتركيا والهند.

ويأتي في مقدمة هذه القائمة: الصحفي النجدي الشهير سليمان بن صالح الدّخيل، وأربعة من أسرة الزهير، وعبداللطيف ثنيان وخالد الفرج ومحمد حسن نمر، كما يمكن احتساب رائد الصحافة الكويتية عبدالعزيز الرشيد (ذي الأصول السعودية) من هؤلاء.

أما الدخيل، فقد عدّه حمد الجاسر الأسبق في هذا المجال، بل كان أول من لفت الأنظار إليه في مجلة (الجامعة ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م)، ثم في مجلة (العرب ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م)، ثم صدر عن سيرته أكثر من كتاب ومقال.

وكان قد هاجر من بريدة إلى بغداد، وأسس فيها مطبعة الرياض، وأصدر جريدة (الرياض) التي تزامن صدورها مع ظهور الصحافة التركية في الحجاز (١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٨م)، ثم اشترك مع آخرين في إصدار صحيفتي الحياة وجزيرة العرب العراقيتين، وقد صدرت عن

سيرته مجموعة من الكتب، وتوفي عام ١٣٦٤هـ (١٩٤٤م)[١].

وأما بالنسبة للصحفيين من أسرة الزهير، فقد اخترت منهم اثنين هما أحمد (باشا) الزهير، الذي تولى تحرير الطبعة العربية من جريدة (الدستور) التركية في اسطنبول بتاريخ ١٣٢٦/٩/٩هـ (١٩٠٨/١٠/٤م)، فهو بهذا التاريخ يكون - مع احترامي لرأي الشيخ حمد الجاسر - قد سبق الدخيل في ريادة الصحافة النجدية الصادرة خارج الوطن.

أما الثاني وهو عبدالله الزهير، فقد أصدر الطبعة العربية من جريدة (الدستور) البصرية (١٣٣٠/٢/٢هـ - ١٩١٢/١/٢٢م)، وقد قامت هذه الصحيفة في ذي القعدة ١٣٣١هـ (أكتوبر ١٩١٣م) بإجراء - ما أظن - أنها أول مقابلة مع السلطان (الملك) عبدالعزيز بعيد دخول الأحساء[٢].

وأما عبداللطيف ثنيان - الذي يؤكد خيرالدين الزركلي في كتابه (الأعلام) نجديته، ويذكر بعض أفراد أسرته المقيمة حالياً في المنطقة الشرقية من المملكة أنهم في الأساس من الدرعية - فقد أصدر بتاريخ ١٣٢٧/١/٦هـ (١٩٠٩/١/٢٨م) جريدة (الرقيب) البغدادية، وهو

(١) لمزيد من المعلومات عنه، انظر كتاب المحاضر : أعلام وإعلام ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م).

(٢) لمزيد من التفصيل عمن مارس الصحافة من أسرة الزهير، وهم أربعة، انظر كتاب المحاضر : صفحات وثائقية من تاريخ الإعلام في الجزيرة العربية ط ١ ، ١٤٢٣هـ (٢٠٠٢م).

بهذا يأتي زمنياً بعد الزهير وقبل الدخيل أيضاً في تاريخ إصدار مطبوعته.

وينظر مؤرخو الصحافة العراقية إليه وإلى صحيفته بأهمية بالغة، وذلك لما اتصفت به من جرأة ومصداقية، وكان قد توفي في بغداد بتاريخ ١٤/٢/١٩٤٤م، بعد حياة حافلة بالمؤلفات التراثية، والتقلّب في العديد من الأعمال الرسمية[١].

أما الشخصية الخامسة، فإنه الشاعر خالد الفرج، الذي ولد في الكويت وعاش سنوات في البحرين والهند ثم استقر به المقام في الأحساء ثم القطيف، وقد توفي مستشفياً في لبنان سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) عن عمر يناهز الثامنة والخمسين.

وتكمن ريادة الفرج ـ إعلامياً ـ في أنه أسس في أثناء إقامته في الهند (المطبعة العمومية) التي طبع فيها مجموعة من الكتب ذات الصلة بتراث هذه البلاد، كما أسس قبيل وفاته (منتصف السبعينات الهجرية ـ الخمسينات الميلادية) مطبعة، تعد مع مطبعة شركة (الخط) أول مطبعتين في الدمام، هذا عدا اسهامات إذاعية وفكرية أخرى[٢].

(١) للمزيد عنه انظر كتاب المحاضر: صفحات وثائقية من تاريخ الإعلام في الجزيرة العربية، مرجع سابق.

(٢) للمزيد عنه انظر كتاب المحاضر: أعلام وإعلام، مرجع سابق.

أما الأخير، وهو محمد حسن نمر (المتوفى أواخر السبعينات الهجرية ـ الخمسينات الميلادية)، فإنه من مواليد بلدة العوامية قرب القطيف وأصدر صحيفة أو أكثر في العراق.

أما بالنسبة لعبدالعزيز الرشيد وهو مؤرخ الكويت صاحب أول مطبوعة صدرت في الكويت، وكان موالياً للمملكة، فقد تحدث عنه أيضاً المبحث السابع (رواد الإعلام الخارجي) لكونه هاجر إلى إندونيسيا لمساندة جهود الإعلام الخارجي لهذه البلاد، كما تُذكر له معاضدته لجهود نخبة من مثقفي الحجاز بقيادة محمد صالح نصيف، لاستصدار ترخيص أول صحيفة أهلية سعودية (صوت الحجاز ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣٢م)، وقد توفي في إندونيسيا عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٨م)[1].

٢ ـ روّاد فنون الطباعة المبكرة:

لا تحتفظ بحوث الإعلام السعودي ووثائقه بالكثير من المعلومات عن رواد الطباعة في الحجاز ثم في نجد والمنطقة الشرقية، وذلك بالرغم من أن الطباعة في مكة المكرمة بدأت مع مطلع القرن الهجري المنصرم، ثم توالى ظهور المطابع تدريجياً في المدينة المنورة وجدة حتى بداية العهد السعودي.

(١) لمزيد من التفصيل عنه انظر: صفحات وثائقية من تاريخ الإعلام في الجزيرة العربية، مرجع سابق.

وفي السبعينات الهجرية (الخمسينات الميلادية) بدأت المطابع في المنطقتين الشرقية والوسطى، ويشير بحث نشره مؤخراً الدكتور سهيل صابان، المتخصص في الوثائق العثمانية، إلى أن جعفر إسماعيل البرزنجي، مفتي الشافعية في المدينة المنورة كان تقدم عام ١٢٩١هـ (١٨٧٤م) بطلب تأسيس مطبعة في المدينة المنورة، وقد يكون طلبه ذاك - الذي لم يستجب له في حينه - أحد دوافع جلب أول مطبعة أميرية في الحجاز بمكة المكرمة بعد تسعة أعوام.

ويذكر الدكتور محمد الشامخ في كتابه: الصحافة في الحجاز (١٣٩١هـ - ١٩٧١م)، أن عبدالغني أفندي كان أول مدير لمطبعة الولاية التي جلبتها الحكومة التركية إلى مكة المكرمة عام ١٣٠٠هـ (١٨٨٣م)، ثم خلفه إبراهيم أدهم، ويورد الدكتور الشامخ قائمة بأسماء المصحّحين والمرتّبين والمدرِّبين على الطباعة والمجلّدين وخلافهم، ثم يشير إلى أن محمود عزيز شلهوب قد عين مديراً مؤقتاً للمطبعة عام ١٣٣٠هـ، كما يذكر رشدي ملحس أن هاشم النقشبندي كان ممن تولوا إدارتها، وهناك الكثير من رواد هذا المبحث، إلا أن الجزم بإثبات انتمائهم إلى هذا الجزء من المحاضرة يحتاج إلى تأكد.

ثم تورد جريدة (أم القرى) في أعدادها المبكرة أسماء عدد من رواد الطباعة الذين أوفدوا إلى مصر وغيرها، لتعلم فنون الطباعة

وحفر الأختام وأمثالها، لكن القليل عن سيرهم متوافر لدينا.

إن مبحث الطباعة المبكرة، سواء في الحجاز أو نجد أو المنطقة الشرقية، بحاجة ماسة إلى من يحققه ويوثق تراجم شخصياته، لكنني أظن أن محمد ماجد الكردي (المتوفى عام ١٣٤٩هـ- ١٩٣١م) الذي أسس أول مطبعة أهلية في الحجاز (مطبعة الترقّي الماجدية) عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) يعد من أبرز رواد الطباعة في تلك الفترة.

ويمكن أن تلحق بفنون الطباعة شخصيات اشتهرت بالتصوير والنسخ والخط، وكان منها: محمد طاهر الكردي الذي خطّ أول مصحف طبع في مكة المكرمة عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٨م) وصدرت له كتب تعرّف بفنون الخط العربي وتشكيلاته وتاريخه، لكن الحديث عنه سيكون في الجزء الثاني من هذه المحاضرة، لكونه توفي عام ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م).

وكان الشيخ عبدالغفار أول مصور فوتوغرافي عرف مستقراً في مكةالمكرمة في مطلع القرن الهجري الماضي، وقد التقط العديد من الصور التاريخية للمسجد الحرام والمشاعر المقدسة[1].

(١) هو والد جد الدكتور هاشم عبدالغفار، وكيل وزارة الصحة الأسبق.

٣ ـ رواد النشر والمكتبات:

بذلت محاولات بحثية حثيثة من قبل متخصصين في النشر والمكتبات، من أمثال د. يحيى الجنيد، و د. أحمد الضبيب، و د. عباس طاشكندي لتوثيق حركة النشر والمكتبات في البلاد، إلا أن أسماء كثيرين من رواد هذه الحركة ما تزال غائبة إلى حد كبير، وقد أورد كتاب الحياة الثقافية في مكة المكرمة في القرن التاسع عشر الميلادي للدكتور الجنيد أسماء عدد كبير من تجار المكتبة من أمثال أحمد عثمان الهندي (المتوفى عام ١٢٧٧هـ ـ ١٨٦٠م) ومحمد علي الكناني (المتوفى عام ١٣٠٨هـ ـ ١٨٩٠م)، وعبدالله الباز وأبوبكر محمد عارف خوقير، وغيرهم من الناشرين والكتبيين.

٤ ـ رواد الصحافة العثمانية والهاشمية في الحجاز:

من المعلوم أن هناك تداخلاً، زمنياً ـ إدارياً، بين المعهدين العثماني (التركي) والهاشمي (الأشراف) في الحجاز، وذلك باستثناء فترة تقارب الثمانية أعوام (١٩١٦ ـ ١٩٢٤م) استقل فيها الأشراف بحكم مكة المكرمة وجدة والطائف وما جاور تلك المدن.

لقد مارس مهنة الصحافة خلال تلك الحقبة (١٣٢٦ ـ ١٣٤٣هـ) مجموعة من الرواد الذين انقطع نشاطهم قبل بدء العهد السعودي،

ومنهم ـ حسب ما ذكره د. محمد الشامخ ـ على سبيل المثال: أبوالثريا سامي وأحمد جمال أفندي وأحمد حقّي ومحمود شلهوب ومحمد توفيق مكي وعبدالله قاسم وراغب مصطفى توكّل وأديب هراري وأحمد رأفت الإسكندراني وإبراهيم خطاب وأبوبكر الداغستاني وحسين الصبان وبدرالدين النعساني وعمر شاكر، إلا أنني لم أقف على معلومات وافية عن سيرهم.

وسيتناول المبحث السادس روّاد الصحافة السعودية المبكرة، سواء بدأوا مع العهدين العثماني والهاشمي (من أمثال محمد الطيب الساسي)، أو مع العهد السعودي فقط (من أمثال يوسف ياسين)، أما من عمّر حتى ما بعد تأسيس وزارة الإعلام، فإن محل ذكره الجزء الثاني من هذه المحاضرة، كما سبق ذكره، (ومن بينهم محمد صالح نصيف ومحب الدين الخطيب وحمزة غوث وعبدالسلام عمر الداغستاني وهاشم زواوي وحسين عرب).

٥ ـ رواد مراقبة المطبوعات:

قام على تأسيس هذه المديرية ـ التي تعد أول نواة للمديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، وتحولت عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) إلى وزارة الإعلام ـ مجموعة من أبرز رواد الإعلام، ومنهم يوسف ياسين

المتوفى سنة ١٣٨١هـ (١٩٦١م) الذي كان أيضاً أول من رأس تحرير جريدة (أم القرى) عند صدورها (وسيتحدث عنه المبحث التالي)، ونائبه عبدالعزيز العتيقي الذي عددته أول مسؤول من أصل سعودي تسنَّم منصباً إدارياً في مجال الإعلام، وسيرد ذكره في الجزء الثاني من المحاضرة.

وفيما عدا هذين الاسمين لم يكن هناك - في ظني - أسماء رائدة أو مؤثرة، وكانت المديرية قد أنشئت في مطلع عام ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م)، إلا أنه لا يفوتني عند ذكر هذه المديرية - التي كانت تصدر عنها البلاغات الرسمية عن الشؤون الداخلية والخارجية - اسم جميل داوود المسلمي المعاون الأول لوكيل وزارة الخارجية الذي كان قلم المطبوعات يرتبط به، وكان قد توفي في حدود عام ١٣٧١هـ (١٩٥١م).

كان المسلَّمي من أوائل خريجي القانون من مصر، درس في بداية حياته في الهند ثم في الجامعة الأمريكية في القاهرة، وقد أصدر مع فؤاد شاكر في حدود عام ١٣٤٩هـ (ديسمبر ١٩٣٠م) كتاباً مشتركاً بعنوان كيف تكون صحفياً ؟

وكان فؤاد شاكر في تلك السنة أصدر جريدة باسم (الحرم) في القاهرة، لكن ذكره سيرد في الجزء الثاني من هذه المحاضرة.

٦ ـ رواد الصحافة السعودية :

صدرت خلال فترة الأربعين عاماً ـ من عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م)، وهو عام صدور أم القرى وحتى سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م)، تأسيس وزارة الإعلام ـ (٤٥) مطبوعة صحفية بين حكومية وأهلية، لكن معظم روادها عُمّر حتى بعد هذه الفترة.

يذكر من رواد هذا المبحث على سبيل المثال كل من: يوسف ياسين ومحمد سعيد عبدالمقصود (خوجة) ومحمد الطيب الساسي ومحمد حامد الفقي ورشدي صالح ملحس، وقد سبق ذكر يوسف ياسين، الذي كان أول رئيس لتحرير جريدة (أم القرى) وأول مدير للمطبوعات، ورئيساً للشعبة السياسية، واستمر مستشاراً للملك عبدالعزيز ثم الملك سعود[١]، وأما بالنسبة لمحمد سعيد عبدالمقصود (المتوفى عام ١٣٦٠هـ ـ ١٩٤٠) فإنه ـ صحفياً ـ تولى رئاسة تحرير الجريدة الرسمية أم القرى مدة خمس سنوات (١٣٥٠ ـ ١٣٥٥هـ)، وكان يكتب مقالاته في صحف عصره تحت لقب «ابن عبدالمقصود» أو «الغربال»، والمعروف أن عبدالله بلخير شاركه تأليف الكتاب المعروف «وحي الصحراء» الصادر عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٥م)[٢].

(١) للمزيد عنه، انظر كتاب المؤلف: أعلام وإعلام، مرجع سابق.

(٢) هو والد عبدالمقصود خوجة، صاحب الإثنينية المعروفة.

أما بالنسبة لمحمد الطيب الساسي (المتوفى عام ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م)، فإنه أحد رواد الأدب في المملكة، تولى تحرير جريدة (القبلة) الهاشمية، ورأس في العهد السعودي تحرير الجريدة الرسمية (أم القرى) فهو بهذا يكون من جيل العهدين.

أما محمد حامد الفقي (المتوفى عام ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م)، فإنه عالم أزهري قدم إلى المملكة معلماً وعمل مديراً لشعبة الطبع والنشر في مديرية المعارف، وأصدر مجلة (الإصلاح) عام ١٣٤٧هـ-١٩٢٨م، التي تعد أول مجلة حكومية، واستمرت زهاء عامين، ظهر منها خلالها خمسة وثلاثون عدداً.

وأخيراً، فإن رشدي ملحس (المتوفى عام ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م) أديب وجغرافي ومحقق فلسطيني، نال الثقة مستشاراً عند الملك عبدالعزيز، ورأس تحرير جريدة (أم القرى) من عام ١٣٤٧هـ وحتى عام ١٣٤٩هـ، وقد نشر فيها أبحاثاً تتعلق بتاريخ الطباعة والنشر في الحجاز.

٧ - رواد الإعلام الخارجي:

قد يفاجأ الكثيرون بأن نشاطاً مكثفاً للإعلام الخارجي قد تم في عهد الملك عبدالعزيز، وهو ما تناولته في محاضرة ألقيتها في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بتاريخ ١٢/١٠/١٤٢٣هـ

(١٦/١٢/٢٠٠٢م)، ثم تضمنها كتابي: الملك عبدالعزيز والإعلام (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م)

لست بصدد شرح دوافع هذا النشاط، فلقد بسطته في المحاضرة المذكورة، لكنني أذكر من رواده شخصيات مثل: المؤرخ الكويتي رائد الصحافة الكويتية عبدالعزيز الرشيد (المتوفى عام ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٨م)، وأمين الريحاني ـ لبناني ـ (المتوفى عام ١٣٥٩هـ ـ ١٩٤٠م)، والشيخ محمد رشيد رضا ـ مصري من أصل عراقي ـ (المتوفى عام ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م)، وأحمد محمد السوركتّي ـ سوداني ـ (المتوفى عام ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٣م)، وعبدالحميد الخطيب ـ سعودي ـ (المتوفى عام ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م)، ثم هناك غيرهم كثيرون ممن أدرك إنشاء وزارة الإعلام عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م)، ومنهم وإبراهيم المعمر[1]؛ السياسي السعودي (المتوفى عام ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٨م)، ومحمود شوقي الأيوبي؛ الشاعر الكويتي الكردي الأصل (المتوفى عام ١٣٨٥ ـ ١٩٩٦م)، ويونس بحري؛ الإعلامي العراقي (المتوفى عام ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).

(١) للمزيد عن هؤلاء جميعاً انظر كتب المحاضر :
ـ أعلام وإعلام، مرجع سابق.
ـ صفحات وثائقية من تاريخ الإعلام في الجزيرة العربية، مرجع سابق.
ـ الملك عبدالعزيز والإعلام ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م).
ـ أعلام بلا إعلام ١٤٢٨هـ (٢٠٠٧م).

لقد أسهم هؤلاء في جهود التعريف بهذه البلاد، وبنهجها السياسي، وبمقاصد المؤسس الراحل (الملك عبدالعزيز) من كفاحه في لمّ شمل هذه الجزيرة، وذلك عبر صحف تولوا إصدارها، أو من خلال المحاضرات، أو بواسطة سلسلة من المقالات.

٨ ـ رواد الإذاعة السعودية:

بدأت الإذاعة السعودية عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م)، أي قبل أربعة عشر عاماً من تأسيس وزارة الإعلام، شهدت خلالها نخبةً من الرّواد الذين أسهموا في نشأتها وتطورها، لكن كثيراً ممن يتوقع السامع أن تذكر أسماؤهم فيما يخص التاريخ المبكر للإذاعة السعودية من أمثال: محمد سرور الصبان وهاشم زواوي وإبراهيم فودة وحمزة بصنوي وإبراهيم الشورى وأحمد الفاسي وعباس غزاوي وحسن حلمي وحسن قرشي وطاهر زمخشري وعبدالله المنيعي وبكر يونس ويحيى كتوعة ومحمد الشعلان، قد أدركوا فترة تأسيس الوزارة، وسينوَّه عنهم في الجزء الثاني.

وبعـــد:

إنما هذه المحاضرة مجرد تمهيد لبحث أعمق وأشمل، يمكن أن يتصدى لآفاق أوسع وتنقيب أدق، وبخاصة في مجال فنون الطباعة،

وعالم المكتبات والنشر، بل وفي كل مبحث مما تطرقت إليه.

وفي عالم الإعلام الواسع، هناك أطياف لم تذكر لكنها لم تنس، ومن ذلك نشاط التوزيع، وإعلام أرامكو، ومديرية الدعاية للحج، والمذيعون الراصدون للأخبار في الديوان الملكي، وهو ما أرجو أن ينال ما يستحق من الذكر عند متابعة تطوير هذه الصفحات في الجزء الثاني من المحاضرة.

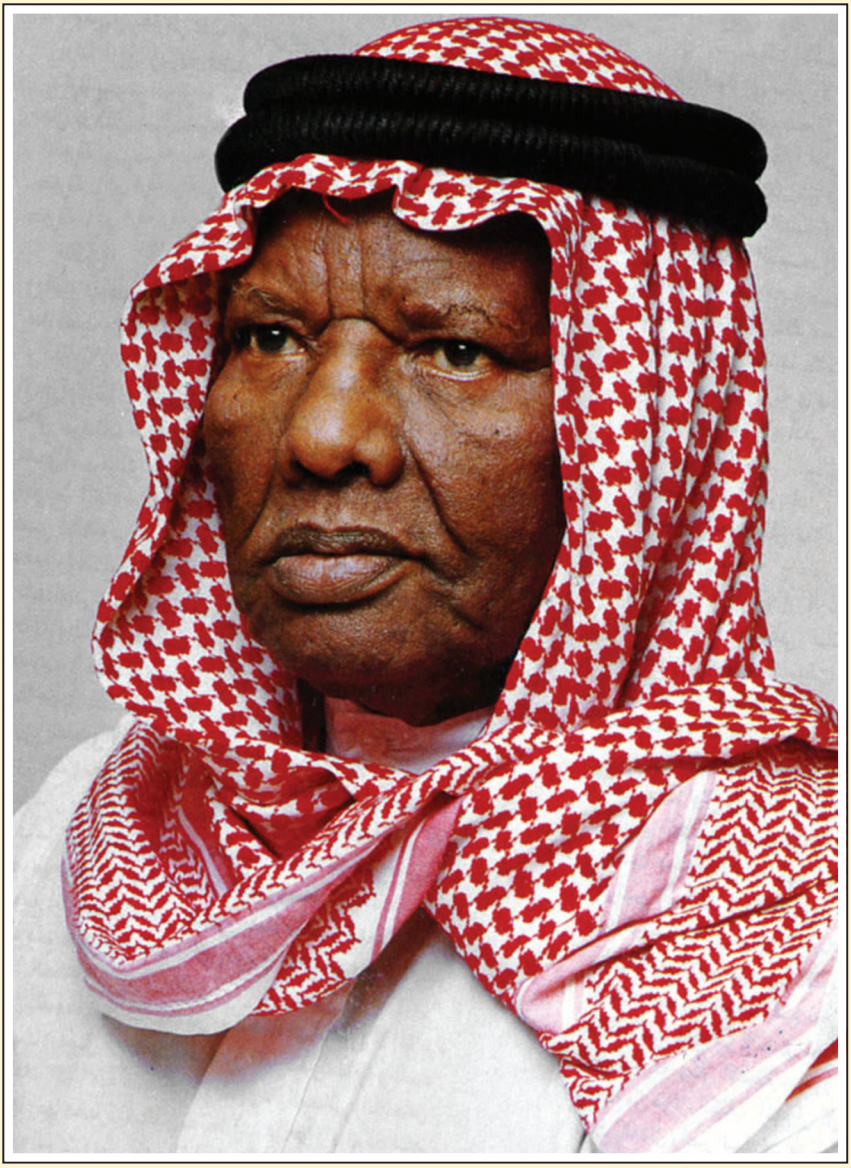

طاهر زمخشري

الجـزء الثانـي(*)

راحلون بعد إنشاء وزارة الإعلام (١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م)

وحتى طباعة هذه المحاضرة

في ربيع الأول ١٤٢٩هـ (آذار/ مارس ٢٠٠٨م)

(*) ألقي في منتدى الجمعة (بمنزل معتوق شلبي بالرياض)، مساء الجمعة ١٦/ ١/ ١٤٢٩هـ (٢٥/ ١/ ٢٠٠٨م)، ونشر في المجلة الثقافية (ملحق الجزيرة) العدد (٢٣١) في ٢٠/ ١/ ١٤٢٩هـ (٢/ ١/ ٢٠٠٨م)، والعدد الأسبوعي اللاحق له.

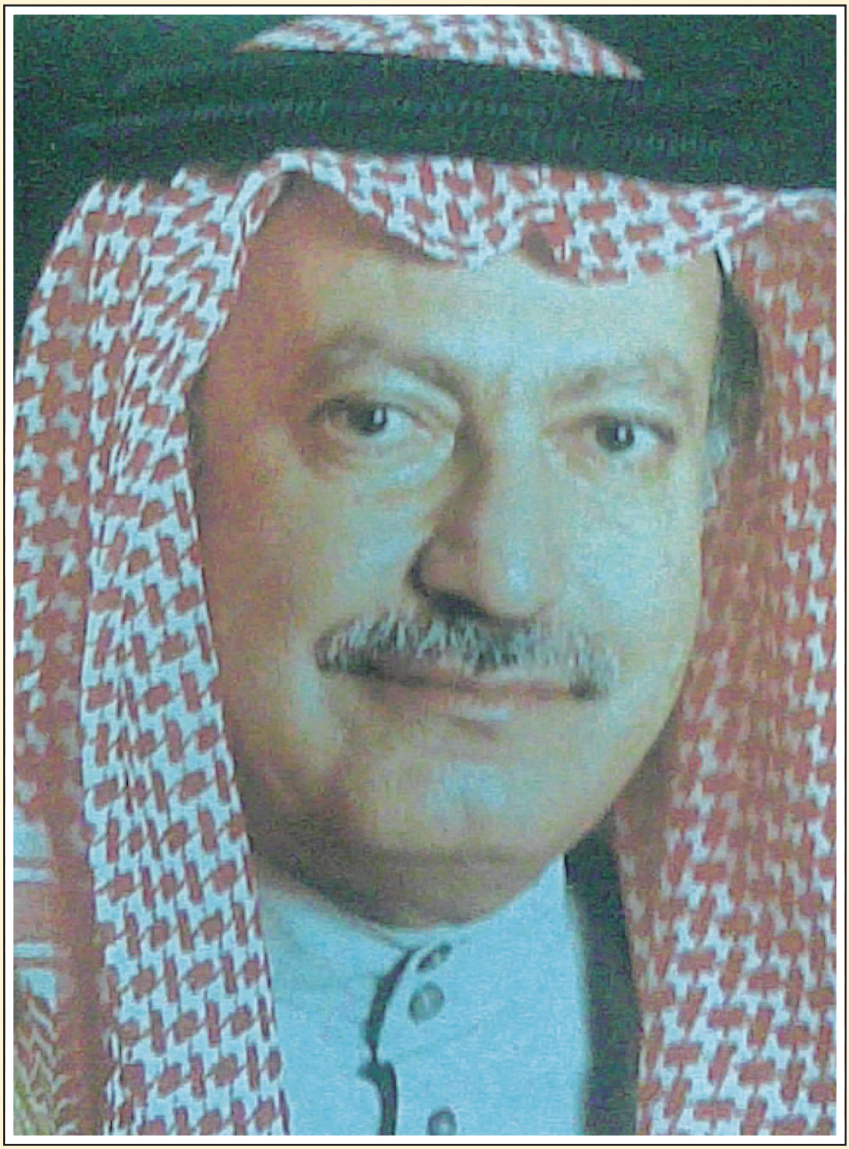

عباس غزاوي

مقدمـــة:

أعلم أنني في هذه الورقة، بالرغم مما يبدو من بساطة عنوانها، قد ارتقيت مرقىً صعباً، لا قِبَل لي بتبريره وتحمّل تبعاته التوثيقية، ذلك أن من الصعب الإحاطة بكل أسماء الراحلين والعثور على تراجمهم ومعرفة تواريخ وفاتهم.

أما المسألة الأصعب، فإنها ـ حسب ما ورد في الجزء الأول ـ تحديد المفهوم من مصطلح (الريادة)، التي تظل قضية نسبية وخلافية، ينظر إليها كل فريق من منظور مغاير لما عند الفريق الآخر، لكنني عنيت بها في هذه الورقة: الدور البارز، وربما غير المسبوق، الذي بقي تأثيره في مسيرة الإعلام، على النحو الذي ستوضح الصفحات القادمة مكمنه عند كل شخصية يرد ذكرها.

إن الالتزام بهذا التصنيف، وبمفهوم (الريادة) الذي اختطته الورقة، قد يخرجان العشرات من الذين يُتوقع ذكرهم، حيث صعُب وضعهم ضمن هذا المفهوم، وإن كان هذا الاجتهاد لا يقلل من منزلتهم الفكرية والثقافية والأدبية.

وكنت في المحاضرة السابقة التي ألقيتها منذ عامين، تحدثت عمن سبقنا إلى الدار الآخرة قبل تاريخ إنشاء وزارة الإعلام (عام

١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م) لكونه تاريخاً مميزاً، يأتي - تقريباً - في منتصف العمر السابق للإعلام السعودي (٨٥) عاماً، وذكرت فيها أن البداية الفعلية للإعلام السعودي، تؤرَّخ مع دخول إقليم الحجاز في الحكم السعودي المعاصر (سنة ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م) حينما صدرت الجريدة الرسمية (أم القرى)، غير أن جذور هذه البداية تمتد إلى مطلع القرن الرابع عشر الهجري (١٣٠٠هـ - ١٨٨٣م) بجلب أول مطبعة إلى الحجاز في أواخر العهد العثماني.

ثم مر الإعلام السعودي إدارياً بثلاث مراحل، لا بد من إيضاحها في مقدمة هذه الورقة:

المرحلة الأولى: إنشاء أول مديرية للمطبوعات، صدر بها أمر الملك عبدالعزيز مطلع سنة ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م)، ما لبث أن سمّيت (قلم المطبوعات)، وارتبطت بوزارة الخارجية بعد إنشاء الوزارة عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م).

وفي تاريخ لاحق من هذه المرحلة، أُنشئت مديرية الإذاعة عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٩م) كانت تابعة لوزارة المالية، ثم أصبحت مديرية مستقلة بعد أربع سنوات (في أواخر عهد الملك عبدالعزيز).

المرحلة الثانية: دمج هاتين المديريتين في كيان جديد سمي (المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر)، صدر بإنشائها مرسوم ملكي في مطلع عهد الملك سعود (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م)، ودامت ثماني سنوات.

المرحلة الثالثة: تحويل تلك المديرية في أواخر عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) إلى وزارة الإعلام، وذلك قبل عامين من نهاية عهد الملك سعود.

وبما أن الجزء الأول قد غطّى فترة ما قبل تأسيس وزارة الإعلام، فإن هذا الجزء سيركز على تراجم أبرز الراحلين من رواد الإعلام بعد ذلك التاريخ، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة انحسر نشاطها الإعلامي أو انقطع مع ذلك الفاصل الزمني، لكنهم توفوا بعده، والمجموعة الثانية: استمرت أو بدأت بعده، وتوفوا قبل طباعة هذه المحاضرة.

المجموعة الأولى

اخترت من جيل هذه المجموعة وهم عديدون، ومن مختلف قطاعات الإعلام، الرواد الآتية تراجمهم، مرتبة حسب تاريخ وفاتهم:

١ ـ عبدالله بن سليمان المزروع (المتوفى عام ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م) ولعله من أشهر من احترف جلب المطبوعات الصحفية وتوزيعها في وقت مبكر، في مكة المكرمة، وقد تعاون مع الإذاعة أيضاً، تحدث حمد الجاسر عنه وعن إسهاماته الثقافية في كتابه: من سوانح الذكريات (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م)، وقد سار على نهجه في مجال التوزيع، في مختلف مناطق المملكة، شخصيات كثيرة مثل هاشم نحاس (المتوفى عام ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م)، وكان وكيلاً لدار الهلال المصرية، ومحمد علي خزندار (المتوفى عام ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م)، وكان يركز على الصحف الأجنبية والعربية.

٢ ـ محب الدين الخطيب (المتوفى عام ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م) سوري أقام في الحجاز ثم في مصر، كان محرر جريدة (القبلة) الهاشمية في مكة المكرمة، ثم أصدر مجلتي (الزهراء والفتح) المصريتين، وتولى تحرير مجلة (الأزهر) وأنشأ المطبعة السلفية، التي طبعت عشرات الكتب في مصر على نفقة الملك عبدالعزيز.

٣ ـ عبدالعزيز العتيقي (المتوفى عام ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م)، وكان أول مسؤول من أصل سعودي تولى منصباً إعلامياً، إذ اختاره الملك عبدالعزيز نائباً ليوسف ياسين في رئاسة مديرية المطبوعات عند إحداثها مطلع عام ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م)، وكان شخصية تعليمية وسياسية مثقفة[١].

٤ ـ محمد سرور الصبان (المتوفى عام ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م)، وهو أديب ومفكر تنويري أشرف ـ من موقعه في وزارة المالية ـ على الإذاعة في السنوات الأولى من عمرها ودعمها بالميزانية والموظفين، وكان من قبل قد أسس ـ مع آخرين ـ الشركة العربية للطبع والنشر، وأنشأ أيضاً ـ مع آخرين ـ شركة مصحف مكة المكرمة، (طُبع المصحف بخط محمد طاهر الكردي المتوفى عام ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، والذي صدرت له مؤلفات تعرّف بالخط العربي وتاريخه)[٢].

٥ ـ محمد صالح نصيف (المتوفى عام ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م)، أشرف على تحرير (بريد الحجاز) الهاشمية التي صدرت في جدة عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٥م)، وحصل في العهد السعودي على امتياز أول مطبوعة صحفيّة أهلية (صوت الحجاز) التي صدرت عام ١٣٥٠هـ

(١) للمزيد عنه انظر كتاب المحاضر: صفحات وثائقية من تاريخ الإعلام في الجزيرة العربية، مرجع سابق.

(٢) للمزيد عن الصبان انظر كتاب المحاضر: أعلام بلا إعلام، مرجع سابق.

(١٩٣٢م)، ورأس تحريرها عبدالوهاب آشي (المتوفى عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، وكان نصيف استورد مع عبدالفتاح قتلان المطبعة السلفية (التي كان أسسها محب الدين الخطيب في مصر) استوردها لطباعة الجريدة في مكة المكرمة.

٦ - حمزة غوث (المتوفى عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م)، دبلوماسي ومستشار سياسي، أشرف عام ١٣٣٤هـ (١٩١٦م) على جريدة (الحجاز) التي نقلها الأتراك من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة في ذلك العام.

٧ - مصطفى أندرقيري (المتوفى عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م) الذي أصدر - إبان عهد الملك عبدالعزيز، وفي إطار جهود الدعاية للحج - مجلة باللغتين العربية والجاوية باسم (النداء الإسلامي ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م)، استمرت نحو عام ونصف.

٨ - فؤاد شاكر (المتوفى عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م)، أديب أصدر - كما سلف - في القاهرة عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) جريدة سعودية باسم (الحرم)، وشارك في العام نفسه مع جميل داوود المسلمي في تأليف كتيّب بعنوان: كيف تكون صحفياً، (انظر ص ١٨).

٩ - عبدالله عريف (المتوفى عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م)، وهو من أبرز من تولى رئاسة تحرير جريدة (البلاد) بعد عودة صدورها عقب

الحرب العالمية الثانية،وقد أدخل فيها ـ لأول مرة ـ الصور الصحفية، وأهّلها للصدور اليومي لأول مرة أيضاً في تاريخ الصحافة المحلية.

١٠ـ أحمد قنديل (المتوفى عام ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م)، رأس تحرير (صوت الحجاز)، ثم استمر واحداً من أبرز الكتاب المتعاونين مع الإذاعة والتلفزيون لاحقاً[١].

١١ـ محمد حسن عواد (المتوفى عام ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) وهو أحد الثلاثة الذين تولوا تحرير (صوت الحجاز) في بدايتها (وهم عبدالوهاب آشي ومحمد حسن فقي ومحمد حسن عواد)، ويعد أحد الرموز الأدبية المتميزة في أيامه.

١٢ـ أحمد إبراهيم الغزاوي (المتوفى عام ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م) تولى تحرير صحيفتي (أم القرى وصوت الحجاز)، وكان شاعراً ملحمياً مجيداً، ارتبط معظم شعره بملوك هذه البلاد[٢].

١٣ـ إبراهيم الشورى (المتوفى عام ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م)، تولّى إدارة الإذاعة (ثلاث فترات) بين افتتاحها (عام ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م) وحتى قيام الوزارة[٣].

(١) أحتفظ له بمقابلة تلفزيونية توثيقية لم تُعرض.

(٢) أحتفظ له بمقابلة تلفزيونية توثيقية لم تُعرض.

(٣) للمزيد عنه انظر كتاب المحاضر: أعلام وإعلام، مرجع سابق، وهو والد إسماعيل الشورى، عضو مجلس الشورى.

١٤ـ أمين مدني (المتوفى عام ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م) وهو أديب ومؤرخ، تولى تحرير جريدة (المدينة المنورة) عند بداية صدورها عام ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م)[١].

١٥ـ أحمد محمد السباعي (المتوفى عام ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م)، وهو مؤسس مطبعة قريش ومطبعة الحرم بمكة المكرمة، ومنشئ جريدة (الندوة) عام ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) ومجلة (قريش) عام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م)، وكان أحد من رأس تحرير (صوت الحجاز) عام ١٣٥٤هـ (١٩٣٥م)، وأصبح مديراً للشركة العربية للطبع والنشر التي اقتنت امتياز (صوت الحجاز)، وأصدرتها باسم (البلاد السعودية) بعد الحرب العالمية الثانية[٢].

١٦ ـ طاهر زمخشري (المتوفى عام ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م)، وتبرز ريادته الصحفية في إصدار أول مجلة للأطفال (الروضة) عام ١٣٧١هـ (١٩٥٩م)، وكانت مجلة ملونة دام صدورها تسعة أشهر، ظهر خلالها سبعة وعشرون عدداً[٣].

---

(١) والد إياد مدني وزير الثقافةوالإعلام.

(٢) أحتفظ له بمقابلة تلفزيونية توثيقية لم تُعرض، وهو والد الزميلين د. زهير (عضو مجلس الشورى السابق)، وأسامة (الصحفي المعروف).

(٣) أحتفظ له بمقابلة تلفزيونية توثيقية لم تُعرض، وللمزيد عنه انظر كتاب المحاضر: أعلام وإعلام، مرجع سابق، وانظر مقاله، جريدة الجزيرة، العدد (٩٦٦٩) بتاريخ ٣/ ١٢/ ١٤١٩هـ (٢٠/ ٣/ ١٩٩٩م).

١٧ـ أحمد عبدالغفور عطار (المتوفى عام ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م)، حصل على امتياز جريدة (عكاظ) سنة ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م)، ومجلة باسم (دعوة الحق)، وقد خلّف العديد من الكتب والمقالات في التاريخ وفي الفكر السياسي.

١٨ـ محمد حسين زيدان (المتوفى عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م)، رأس تحرير (البلاد) ثم (الندوة)، وكان من أبرز الأدباء المسهمين في برامج الإذاعة والتلفزيون لاحقاً.

١٩ـ أحمد عبدالله الفاسي (المتوفى عام ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م)، وهو أحد مثقفي مكة المكرمة وأحد أقدم مذيعي الإذاعة.

٢٠ ـ أحمد عبيد (المتوفى عام ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م)، الذي أصدر في القاهرة عام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) مجلة (صرخة العرب)، ثم أنشأ في عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، التي أصدرت في جدة ـ في العام نفسه ـ أول مجلة سعودية ملونة هي (مجلة الرياض)، وكان مدني بن حِمْد رئيس تحريرها.

٢١ـ محمد سعيد باعشن (المتوفى عام ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٣م)، اشترك مع عبدالفتاح أبو مدين في إصدار مجلة (الأضواء) عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م) في جدة.

٢٢ـ إبراهيم أمين فودة (المتوفى عام ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م)، تولى منصب مدير عام الإذاعة (بين عامي ١٣٧١هـ و ١٣٧٤هـ)، إبان نقلها إلى مكة المكرمة حيث شهدت في عهده كثيراً من التنظيم والتطوير[١].

٢٣ـ حمزة بصنوي (المتوفى عام ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م)، وكان قد شغل منصب مساعد مدير عام الإذاعة متزامناً مع إبراهيم فودة في فترتهما.

٢٤ـ محمد علي مغربي (المتوفى عام ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م)، رأس تحرير (صوت الحجاز)، ورأس شركة مصحف مكة المكرمة، وقد أصدر عدداً من كتب السير والتراجم.

٢٥ـ عبدالله العلي الصانع وصالح السليمان العمري، اللذان أصدرا جريدة (القصيم) عام ١٣٧٩هـ (١٩٦٠م) وقد توفي العمري عام ١٤١١هـ (١٩٩١م) وتوفي الصانع عام ١٤١٨هـ (١٩٩٨م).

٢٦ـ هاشم يوسف زواوي (المتوفى عام ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م)، رأس تحرير مجلة (الحج) في بداياتها، وعمل في الإذاعة منذ سنتها الأولى، وربما كان هو أو قاسم فلمبان أول صوت سعودي ظهر فيها[٢].

٢٧ـ عبدالله بن سليمان العويّد (المتوفى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م)، عمل

(١) للمزيد عنه انظر كتاب المحاضر: أعلام وإعلام، مرجع سابق.

(٢) هو والد الزميل د. طريف زواوي عضو مجلس الشورى سابقاً، ورثاه حمد الجاسر في جريدة الرياض، العدد (١١٦٣) في ٢٩/ ٩/ ١٤١٩هـ (١٦/ ١/ ١٩٩٩م).

في مقتبل عمره مع الجيش التركي في سوريا، متخصصاً في اللاسلكي، ثم اشتغل في مبرقة الرياض، واقتنى في مطلع الثمانينات الهجرية مرسلة حوّلها إلى إذاعة محلية عرفت باسم (إذاعة طامي)، توقفت قبيل إنشاء وزارة الإعلام[1].

٢٨ـ عبدالله عمر بلخير (المتوفى عام ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م) وهو شاعر وسياسي وإعلامي، حظي بثقة الملك عبدالعزيز والملك سعود، وتولى شؤون المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر، وقد صدرت عنه كتب عدة[2].

وأختم هذه المجموعة من الرواد بالحديث عن حافظ البارودي ـ وهو سعودي من أصل سوداني ـ أول رئيس تحرير لمجلة (قافلة الزيت) التي صدرت في الظهران عام وفاة الملك عبدالعزيز (١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م)، وما زالت تصدر إلى الآن عن أرامكو، غير أنني لم أعثر على معلومات إضافية عنه، وقد أعقبه في تحريرها الأديبان شكيب الأموي وسيف الدين عاشور، وكان الأخير ممن عمل مع الإذاعة.

وكما سلف، فإن الالتزام بمعايير الريادة الإعلامية، قد أخرج من هذه القائمة مجموعة من أبرز الأدباء والكتاب الذين مروا على

(١) للمزيد عنه انظر كتاب المحاضر: أعلام وإعلام، مرجع سابق.

(٢) للمزيد عنه، انظر مقال المحاضر الرثائي المنشور في جريدة عكاظ، العدد (١٣٢٥٤) بتاريخ ٦/ ١٠/ ١٤٢٣هـ (١٠/ ١٢/ ٢٠٠٢م)، والمقال الأسبق عنه، جريدة الجزيرة، العدد (٩٥٤٣) بتاريخ ٢٥/ ٧/ ١٤١٩هـ (١٤/ ١١/ ١٩٩٨م)، وكتاب المحاضر: أعلام وإعلام، مرجع سابق.

وظائف الإعلام مروراً سريعاً، ومنهم على سبيل المثال:

١ ـ عبدالسلام عمر داغستاني (المتوفى عام ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م)، وكان من الأدباء وأحد الرؤساء الأقدمين لتحرير جريدة (أم القرى)[١].

٢ ـ محمد شطا (المتوفى عام ١٤٠١هـ ـ١٩٨١م)، تولى إدارة الإذاعة بالنيابة عام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) ولمدة عام ونصف تقريباً[٢].

٣ ـ محمد سعيد العامودي (المتوفى عام ١٤١١هـ ـ١٩٩١م)، أسهم في تحرير (صوت الحجاز).

٤ ـ حسين عرب (المتوفى عام ١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٣م)، عمل مبكراً في تحرير جريدتي (صوت الحجاز وأم القرى).

٥ ـ محمد حسن فقي (المتوفى عام ١٤٢٥هـ ـ٢٠٠٥م)، شاعر مجيد، تولى رئاسة تحرير (صوت الحجاز).

٦ ـ حسن عبدالله قرشي (المتوفى عام ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م)، وهو شاعر مجيد أيضاً، عمل مذيعاً في السنوات المبكرة من عمر الإذاعة، ثم انتقل إلى وزارة المالية، والتحق ـ فيما بعد ـ بالسلك الدبلوماسي.

٧ ـ محسن باروم (المتوفى عام ١٤٢٩هـ ـ٢٠٠٨م)، وكان من قدامى مذيعي الإذاعة في بداياتها، وعمل لاحقاً في التربية والتعليم.

---

(١) وهو عم الزميل د. عبدالعزيز داغستاني، عضو مجلس الشورى سابقاً.

(٢) هو ابن عم مباشر للزميل بكري صالح شطا، نائب رئيس مجلس الشورى سابقاً.

كما أن هناك عدداً من أبناء هذه البلاد الذين أصدروا صحفاً في الخارج أو أسهموا في الكتابة في الصحف العربية، وكان الجزء الأول من المحاضرة قد مرّ على ذكر بعضهم[1]:

١ ـ سلمان الصفواني (المتوفى عام ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م)، وهو واحد من السعوديين الذين أقاموا في العراق، واشتغلوا في صحافته، وقد رأس تحرير صحيفة (المعارف) العراقية، وعمل في تحرير جريدتي (اليقظة والمنبر العام) عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م)، ثم أسس جريدة (صدى اليقظة)، وكان أحد رموز الحركة الفكرية في العراق.

٢ ـ محمد سعيد المُسْلِم (المتوفى عام ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م)، أسهم في الكتابة الصحفية في صحف العراق والبحرين وأخبار الظهران.

٣ ـ عبدالله بن علي الجشّي (المتوفى عام ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م)، شاعر تولى تحرير مجلة (الغَرِيّ) النجفية العراقية (١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م)، ثم عاد إلى المملكة فواصل التأليف والكتابة في الصحافة السعودية والخليجية[2].

وقد تطول القائمة، إذا ما أضيف إليها كل من أصدر مطبوعة أو رأس تحريرها في تلك الفترة، أو كانت له مشاركات في التحرير وكتابة المقالات، فضلاً عن رواده من غير السعوديين.

(١) للمزيد عنهم جميعاً، انظر كتاب المحاضر: الملك عبدالعزيز والإعلام، مرجع سابق.

(٢) للمزيد عنه: انظر كتاب المحاضر: أعلام بلا إعلام، مرجع سابق.

المجموعة الثانية

وتشمل ـ وبشكل اجتهادي ـ أبرز الإعلاميين، الذين كان نشاطهم مستمراً وقت إنشاء وزارة الإعلام عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م)، أو بدأوا بعد ذلك، وقد رُصدت أسماؤهم بحسب طبيعة عملهم، واستحوذت الصحافة والإذاعة ـ بسبب كثرة منسوبيها ـ على النصيب الأكبر من أسماء هؤلاء الراحلين:

بداية، انتقيت من بين رواد الإعلام في الديوان الملكي علي عبدالعزيز النفيسي، الذي ظل يعمل في قسم الإذاعة والصحافة في الديوان حتى وفاته عام ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م)، مسجلاً فترة زمانية قياسية في عمله[١]، وكان من زملائه القدامى عبدالعزيز المعمر وعبدالله بلخير وعبدالعزيز ماجد وعبدالله السلطان وأحمد عبدالجبار.

وبالنسبة للقيادات الإعلامية في الوزارة، اخترت كلاً من حمزة بوقري ويوسف دمنهوري وغالب أبو الفرج وإبراهيم العنقري.

أما حمزة بوقري، فإنه أديب ومثقف، صار وكيلاً لوزارة الإعلام في سنواتها الأولى، ثم تفرغ للعمل التجاري وتوفي عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م).

(١) للمزيد عنه انظر كتاب المحاضر: أعلام وإعلام، مرجع سابق، ومقاله الرثائي فيه، جريدة الجزيرة، العدد (١١١٧٧) بتاريخ ٥/ ٣/ ١٤٢٤هـ (٦ / ٥ / ٢٠٠٣م).

وعمل يوسف حسين دمنهوري فترة طويلة في مجال مراقبة المطبوعات، ثم تركز نشاطه في مديرية التلفزيون بعد إنشائه وشغل منصب المدير العام للتلفزيون بالوكالة حتى عام ١٣٩١هـ (١٩٧١م)، ثم اشتغل بالكتابة والإدارة الصحفية، وتوفي عام ١٤٢٣هـ (٢٠٠٢م)[١].

ويُعد غالب حمزة أبو الفرج أحد أبرز وجوه وزارة الإعلام في الخمس عشرة سنة الأولى من نشأتها، وكان التحق فيها قبل ذلك، وهو من فرسان القصة والرواية والكتابة السياسية، توفي عام ١٤٢٧هـ (٢٠٠٦م)[٢].

أما إبراهيم العنقري (المتوفى مطلع عام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) فقد تولى حقيبة وزارة الإعلام عام ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م)، وذلك إبان النصف الثاني من عهد الملك فيصل، وفي عهده أُنشئت وكالة الأنباء السعودية وأُقر تحويل التلفزيون إلى الملون[٣].

---

(١) للمزيد عنه انظر رثاء المحاضر فيه، صحيفة عكاظ، العدد (١٣٢٢٣) بتاريخ ٤/ ٩/ ١٤٢٣هـ (٩/ ١١/ ٢٠٠٢م).

(٢) للمزيد عنه انظر رثاء المحاضر فيه، صحيفة المدينة، العدد (١٥٧٩٧) بتاريخ ٢٨/ ٦/ ١٤٢٧هـ (٢٤/ ٦/ ٢٠٠٦م).

(٣) للمزيد عنه انظر كتاب المحاضر: أعلام بلا إعلام، مرجع سابق، وكنت قد نشرت عنه مقالين أحدهما عند اعتزاله العمل، والآخر عند وفاته.

ثم هناك شخصية يجدر ذكرها في هذا السياق من المحاضرة وهو محمد ياسين المكتبي، الذي رسَّخ انضمامه لوزارة الإعلام عام ١٣٩١هـ (١٩٧١م) ثقافة المشورة القانونية في كل الأعمال الإعلامية ذات البُعد التنظيمي والإداري والمالي والسياسي، وقد توفي عام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م)[١].

أما بالنسبة لرواد الصحافة والطباعة، وهم كثيرون، فقد اخترت منهم الأسماء الآتية، مرتبة وفق تاريخ وفاتهم :

١ ـ عبدالقدوس الأنصاري (المتوفى عام ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م)، وكانت له ـ بالإضافة إلى مؤلفاته التاريخية والجغرافية العديدة ـ ريادة إصدار أول مطبوعة صحفية أهلية في المدينة المنورة (مجلة المنهل) أواخر عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٧م) واستمر يرأس تحريرها حتى وفاته، ثم واصل ابنه (نبيه) مسيرة أبيه محافظاً على استمرار صدورها، وقد توفي الابن عام ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م)[٢].

٢ ـ سميرة محمد خاشقجي ـ بنت الجزيرة العربية ـ (المتوفاة

(١) للمزيد عنه انظر مقال المحاضر الرثائي فيه، جريدة الجزيرة، العدد (١١٥٨٩) بتاريخ ٢/ ٥/ ١٤٢٥هـ (٢١ / ٦/ ٢٠٠٤م).

(٢) كتبت عن العلامة الأنصاري محاضرة مستقلة بعنوان: التوأمان: عبدالقدوس الأنصاري ومجلة المنهل في النادي الأدبي بالمدينة المنورة ٨/ ١ / ١٤٢٤هـ (١١ / ٣ / ٢٠٠٣م)، وتضمن كتابي أعلام وإعلام مقالاً عنه.

عام ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م)، وهي كاتبة روائية وقصصية، كانت لها ـ من القاهرة ـ ريادة إصدار مجلة (الشرقية) النسائية قبل وفاتها بأكثر من عشر سنوات.

٣ ـ عبدالمجيد شبكشي (المتوفى عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) وكان من أبرز جيل الصحفيين في العقدين اللذين تليا إنشاء وزارة الإعلام، حيث تولى رئاسة جريدة (البلاد) فترة طويلة[١].

٤ ـ عثمان حافظ (المتوفى عام ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م)، أصدر أول جريدة أهلية سعودية في المدينة المنورة بعد صدور مجلة (المنهل) بنحو شهر (١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م)، جلب من مصر مطبعة خاصة لها في حينه، وألّف في تاريخ الصحافة السعودية، وقد رافقه في معظم جهوده أخوه الأكبر علي حافظ الذي توفي عام ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م)[٢].

٥ ـ صالح جمال (المتوفى عام ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) الذي أصدر جريدة (حراء) ورأس تحريرها عام ١٣٧٦هـ (١٩٥٦م)، ولما دمجت في جريدة (الندوة) صار رئيساً لتحريرها حتى عام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م).

(١) والد د. أسامة شبكشي وزير الصحة الأسبق، وأخيه السفير فوزي شبكشي.

(٢) للمزيد عنهما انظر كتاب المحاضر: أعلام وإعلام، مرجع سابق.

٦ ـ محمد حسين أصفهاني (توفي عام ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م)، وهو وجه من أبرز أعلام الطباعة في تلك الفترة، وقد أسس مكتبة لتوزيع الصحف الخارجية، وأنشأ مطابع دار الأصفهاني الشهيرة.

٧ ـ حمد الجاسر (المتوفى عام ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م) وهو رائد الصحافة والطباعة في نجد، منشئ صحيفة (اليمامة) في الرياض عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م) ومطابع الرياض عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م)، ومؤسس أول دار للترجمة والبحث والنشر بالرياض (دار اليمامة عام ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م)، التي أصدرت مجلة (العرب) المتخصصة بالعربية وبتاريخ الجزيرة وجغرافيتها[١].

٨ ـ حسن عبدالحي قزاز (المتوفى عام ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م)، وهو صاحب امتياز جريدة (عرفات) التي صدرت عام ١٣٧٧هـ (١٩٥٧م) ثم اندمجت مع جريدة (البلاد السعودية) لاحقاً، وأصبحت تصدر باسم (البلاد).

٩ ـ هشام علي حافظ (المتوفى مطلع عام ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م)، سلك طريق والده وعمه في احتراف الصحافة، ثم كانت له ريادة إصدار جريدة (الشرق الأوسط) في لندن سنة ١٣٩٨هـ (١٩٧٨م)،

(١) سبق أن نشرت عنه كتاباً مستقلاً بعنوان: حمد الجاسر في حوار تلفزيوني توثيقي، يليه بحث بعنوان: شيخ الصحافة والطباعة في نجد، ط (١)، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

وقبل هذا، تأسيس أول جريدة أهلية محلية بالإنجليزية هي (عرب نيوز Arab News) عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٤م) عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر التي أسسها.

١٠ـ عبدالعزيز الرفاعي، أديب متميز، أصدر مع عبدالرحمن المعمر مجلة (عالم الكتب) الفريدة في تخصصها (عام ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) عن دار تثقيف للنشر والتأليف، وصار عضواً في المجلس الأعلى للإعلام، توفي عام ١٤١٤هـ (١٩٩٣م)، وقد عُين عضواً في مجلس الشورى وتوفي قبل مباشرته العمل[١].

ويمكن أن يضاف إلى هذه القائمة أسماء كثيرة من أمثال: محمد عبدالله مليباري وعبدالعزيز أحمد ساب وعبدالله القرعاوي[٢] وغيرهم.

وتضم قائمة رواد الإذاعة عشرات الأسماء التي عملت أو تعاونت معها، وكانت قد سبقت الإشارة ـ في مواقع أخرى ـ إلى إبراهيم الشورى وهاشم زواوي، ثم اخترت من روادها الشخصيات التالية:

(١) مقال المحاضر الرثائي، جريدة الشرق الأوسط، العدد (٥٤٠٣) بتاريخ ٢٧/ ٣/ ١٤١٤هـ (١٣/ ٩/ ١٩٩٣م).

(٢) مقال المحاضر الرثائي فيه، جريدة الجزيرة، العدد (١٢١٩٦) بتاريخ ١٩/ ١/ ١٤٢٧هـ (٢٨/ ٢/ ٢٠٠٦م).

١ ـ عباس شطا (المتوفى ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م)، وكان رائد الإذاعات الشرقية الموجهة باللغتين الأردية والإندونيسية، التي بدأت بعد فترة وجيزة من بدء الإذاعة.

٢ ـ بكر يونس، (المتوفى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م)، التحق بالإذاعة بعد سنوات من افتتاحها، وكان أحد من رافق موكب الملك سعود، وأصبح لسنوات مراقباً للبرامج الأجنبية في التلفزيون[١].

٣ ـ مطلق مخلد الذيابي (المتوفى عام ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م)، رائد برامج البادية في الإذاعة، وأحد متذوقي الشعر الشعبي، وأحد موسيقيي الإذاعة وملحني الأغنية السعودية.

٤ ـ الأخوان خالد ومحمد الفوزان، وكانا مذيعين رائدين في القسم الغربي بإذاعة جدة، وقد توفي محمد عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م)، بينما توفي خالد عام ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م).

٥ ـ عبدالله المنيعي (المتوفى عام ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م)، وكان أحد قدامى العمل الإذاعي، وممن رافق موكب الملك سعود في زياراته وجولاته، وقد أصدر في أبها مجلة للشباب (أواخر التسعينات الهجرية؛ السبعينات الميلادية)، كانت رائدة في موضوعها وفي مكان صدروها.

(١) والد الإعلاميات دنيا بكر يونس وأخواتها.

٦ ـ طاهر زمخشري (المتوفى عام ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م)، شاعر رقيق، التحق بالإذاعة منذ أن كانت في مكة المكرمة بداية السبعينات الهجرية، واستمر جزءاً منها، واشتهر بتقديم برامج الأطفال وبلقبه (بابا طاهر)، فضلاً عن إصداره أول مجلة للأطفال (الروضة) عام ١٣٧٩هـ (١٩٥٩م)، كما سلف (انظر ص ٣٤).

٧ ـ محمد الشعلان (المتوفى عام ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م)، وهو أحد مذيعي الإذاعة بجدة، ثم انتقل نشاطه إلى إذاعة الرياض، التي انطلقت بصوته يوم الأول من شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٤هـ (١٩٦٥م)[١].

٨ ـ عزيز ضياء (المتوفى عام ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م)، وكان ذا خبرة قديمة في العمل الإذاعي في إذاعة عموم الهند، ثم استمر في تعاونه مع الإذاعة السعودية، وصار كاتباً سياسياً فيها، وصاحب مدرسة إذاعية تأثّر بها الكثيرون، وأصبحت عائلته الصغيرة ـ زوجه وابنه وابنته ـ أسرة إذاعية بكل أفرادها[٢].

٩ ـ شيرين حمزة شحاتة (المتوفاة عام ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م)، وهي ابنة الشاعر الأديب حمزة شحاته، وكانت إحدى رائدات ظهور الصوت الإذاعي النسائي في بداياته، بُعيد إنشاء وزارة الإعلام.

(١) للمزيد عنه، انظر كتاب المحاضر: نحو إعلام أفضل، ط (٢) ١٤١٣هـ (١٩٩٣م).

(٢) للمزيد عنه انظر كتاب المحاضر: أعلام وإعلام، مرجع سابق.

١٠ـ د. محمد كامل خطاب (المتوفى عام ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م)، وكان أحد الوجوه الإذاعية والتلفزيونية المثقفة، حصل على الدكتوراه في الإعلام من أمريكا، ثم أصبح عضو هيئة التدريس في قسمي الإعلام بجامعة الملك سعود والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[١].

١١ـ عباس فائق غزاوي (المتوفى عام ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م)، التحق بالإذاعة مطلع السبعينات الهجرية (الخمسينات الميلادية)، وعرف بين المستمعين بلقب (بابا عباس) مرتبطاً ببرامج للأطفال، وتدرج مع الإذاعة حتى أصبح مديراً عاماً لها في ظل وزارة الإعلام، ثم صار مديراً عاماً للإذاعة والتلفزيون مدة عامين قبل انتقاله إلى العمل الدبلوماسي، وقد تأثر بأسلوبه كثير من زملائه[٢].

١٢ـ ويذكر أخيراً سعود أحمد الضويحي، (المتوفى عام ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م)، وهو أول مدير للأخبار في إذاعة الرياض، درس الصحافة مبكراً في مصر (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م).

وأختم هذه القائمة بذكر زميلين التحقا بالعمل الإذاعي في ظل المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر واستمرا بعد إنشاء الوزارة،

---

(١) للمزيد عنه انظر مقال المحاضر الرثائي عنه: جريدة الجزيرة، العدد (١٠١٠١) بتاريخ ٢١/ ٢/ ١٤٢١هـ (٢٥/ ٥/ ٢٠٠٠م).

(٢) أعددت عنه بحثاً مطولاً لم يُنشر بعد، وكنت قد حررت فيه مقالاً تضمنه كتابي: أعلام وإعلام، مرجع سابق.

وتركا بصماتهما المهنّية وكان لهما حضورهما الإذاعي الجيد، وهما يحيى حسن كتوعة (المتوفى عام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) وعبدالكريم نيازي (المتوفى عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

وفي ميدان تقنية الإرسال والاستوديوهات وهندستها في الإذاعة، اخترت حسن طراد (المتوفى عام ١٤١٩هـ - ٢٠٠٠م)، وحسن حلمي (المتوفى عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) الذي رافق تأسيس استوديوهات الإذاعة في كل من مكة المكرمة وجدة والرياض.

هذا بالإضافة إلى قائمة طويلة من قدامى الإذاعيين والإداريين والفنيين من أمثال: عبدالغفار فدا وعلي فدعق وسعيد آدم وهادي عبدون والشريف محمد بن شاهين وقاسم فلمبان ومحمد رضا حمزة ومحمد أمين الجمّال والشريف ناصر العبدلي، ومحمد زين العايش، ومجموعة من العرب والأجانب، لكن الحديث عنهم يتطلب مزيداً من البحث والاستقصاء، حيث لا أملك معلومات وافية عن معظمهم.

أما بالنسبة لرواد العمل التلفزيوني، فإن منهم فوزان بن عبدالعزيز الفوزان الذي صار مديراً لتلفزيون الرياض عام ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م)، وكان أحد أوائل مخرجي التلفزيون، وأحد مبتعثيه، وهو شقيق محمد وخالد السابق ذكرهما، وقد توفي عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

وكان سعد الفريح من أبرز مخرجي التلفزيون وفنييه ومنتجيه ومبتعثيه وأوائلهم أيضاً، وقد توفي عام ١٤٢٧هـ (٢٠٠٦م)[١]، دون أن يفوت عليّ ذكر زملائه المتوفين: وليد المزيرعي وعبدالحميد بغدادي ومحمد موسى السليم[٢] وعيسى الرميح ورميَّان الرميَّان وغيرهم.

وعندما يذكر رواد التلفزيون في هذه البلاد، لا بد من استذكار صالح المزيني الذي أشرف على تلفزيون أرامكو، وتوفي عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م)، وشخصيات مثل جميل حطاب ومحمود عيسى المشهدي وعيسى الجودر.

ثم نصل إلى قائمة طويلة ممن تعاونوا مع الإذاعة والتلفزيون، حتى أصبحوا من أركانها، وقد سبقت الإشارة ـ عند الحديث عن الصحافة ـ إلى أحمد قنديل ومحمد حسين زيدان ومحمد حسن عواد، وهنا يضاف إليهم ـ بإيجاز ـ **الرواد الآتية أسماؤهم:**

١ ـ أمين سالم رويحي (المتوفى عام ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م)، وهو كاتب اجتماعي ساخر قدم برامج الأطفال في تلفزيون جدة وعرف باسم (بابا أمين)، وكتب صحفياً في جريدة المدينة زاوية باسم (أبو حياة والناس).

(١) انظر مقال المحاضر الرثائي فيه، جريدة الجزيرة، العدد (١٢٣٠٥) بتاريخ ١١/ ٥ / ١٤٢٧هـ (٧/ ٦/ ٢٠٠٦م).

(٢) انظر مقال المحاضر، جريدة الجزيرة، العدد (٩٠٦٧) في ٢٢/ ٣ / ١٤١٨هـ (٢٦/ ٧/ ١٩٩٧م).

٢ ـ عبدالله العلي الزامل (المتوفى عام ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م)، وهو موسوعة شعبية، بدأ حياته بخبرة اللاسلكي، وانتهى شاعراً ومؤرخاً وتراثياً ومقدماً للبرامج الشعبية في الإذاعة والتلفزيون[١].

٣ ـ ضياء الدين رجب (المتوفى عام ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م)، وعلي الطنطاوي (المتوفى سنة ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م)، وأبو تراب الظاهري (المتوفى سنة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م)، وعبدالعزيز المسند (المتوفى عام ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م)، وهم يمثلون قائمة طويلة من المشايخ وعلماء الدين واللغة، الذين استمر تعاونهم حتى وفاتهم مع الإذاعة والتلفزيون أو مع إحدى هاتين الوسيلتين، فضلاً عن كون المسند أحد مؤسسي صحيفة (الجزيرة) وأحد كتابها[٢].

وهناك قوائم أخرى تضم المعلقين الرياضيين (من أمثال زاهد قدسي، وأكرم صالح وهو من أصل سعودي) والمصارعة الحرة (من أمثال إبراهيم الراشد) والممثلين (من أمثال لطفي عقيل زيني) والفنانين (من أمثال محمد علي سندي، وعبدالله محمد وطلال مداح وفوزي محسون) وقد تخرجوا كلهم من حضن الإذاعة والتلفزيون،

(١) للمزيد عنه، انظر مقال المحاضر الرثائي، جريدة الجزيرة، العدد (٥٣٦٦) بتاريخ ١٢/ ١٠/ ١٤٠٧هـ (٨/ ٦/ ١٩٨٧م).

(٢) كتب عنه المحاضر مقالين، كان الأول بتاريخ ١٥/ ٤/ ١٤٢٦هـ (٢٢/ ٥/ ٢٠٠٥م)، وكان الثاني رثاءً فيه، بتاريخ ٢١/ ٩/ ١٤٢٨هـ (٣/ ١٠/ ٢٠٠٧م) وكلاهما في جريدة الجزيرة.

ولكنني أحسب أن الحديث عنهم يتطلب محاضرة أخرى.

وكان ممن مر على الإذاعة والتلفزيون من غير السعوديين محي الدين القابسي (المتوفى عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) وكان أبرز معد للبرامج التوثيقية والمنوّعة، وكاتباً للعديد من الكتب الإعلامية[١]، وكذا د. عمر الخطيب (المتوفى عام ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، وهو من أكفأ الإعلاميين العرب، وعُرف كثيراً في برامج المسابقات التلفزيونية، وفي إسهاماته العلمية في تدريس الإعلام[٢]، وقد اخترت هذين العلمين من بين قائمة طويلة من العرب الذين أمضوا زهرة أعمارهم وقدموا - بتفانٍ - خلاصة فكرهم في خدمة الإعلام السعودي، ومنهم - أمثلة لا حصراً - عبدالرحمن نصر وأحمد فتحي وعلي الراعي وعبدالحميد يونس وسعيد الهندي ورشيد علامة وإبراهيم الذهبي ومنذر النفوري، هذا فضلاً عن غير العرب، لكن الموضوع يتطلب بحثاً متمماً آخر.

(١) للمزيد عنه، انظر مقال المحاضر، جريدة الجزيرة، العدد (٨٩٤١) في ١٣/ ١١/ ١٤١٧هـ (٢٢/ ٣/ ١٩٩٧م).

(٢) انظر مقال المحاضر، جريدة الشرق الأوسط، العدد (١٠٦٠٦) في ٣/ ١٢/ ١٤٢٨هـ (١٢/ ١٢/ ٢٠٠٧م).

وبعـد:

لعل اللافت للأنظار في هذا الاستعراض، هو التلاحم الفريد في تلك الفترة، بين أولئك القمم من رواد الفكر والأدب والثقافة وبين وسائل الإعلام، المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكيف كانت رِحماً لهم، وحضناً لإبداعاتهم.

ثم إن هذه الورقة - بجزأيها - لا تدّعي الإحاطة بكل الرواد الإعلاميين الذين لقوا وجه ربهم، وبخاصة في مجال الطباعة والنشر، لكنها بداية لتوثيق سيرهم في عمل تأليفي قادم بإذن الله، وحسبي من هذه المحاولة أن تضم نماذج موجزة لتراجم أبرز الراحلين، قد تحفز زملائي الدارسين لمزيد من البحث والاستقصاء.

بقي أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى من وسعتنا قلوبهم قبل أن تسعنا دُورهم، لاستضافة الحديث عن هؤلاء الراحلين الكرام، وبوافر الامتنان إلى مؤلفي المراجع المطبوعة، وفي مقدمتها: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية للدكتور المرحوم علي جواد الطاهر.

ولمراجعي الشفوية، وهم كثيرون، وفي مقدمتهم ذوو الراحلين أنفسهم الذين تعانوا معي لإتمام هذا البحث، مع توجيه شكر خاص لمحمد علي الجفري مسؤول مركز المعلومات بجريدة (عكاظ) ولمحمد

ابن عبدالرحمن المسيطير، مساعد مدير عام مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، على فوريّة تلبية ما نقص من تواريخ، ولكل من اطلع على مسودتها الأخيرة ودوّن ملحوظاته عليها، ومنهم عمران بن محمد العمران، ود. محمد أحمد صبيحي.



إبراهيم العنقري